الصبر بالأمر بالمعروف فقال خير ابن لقمان يا بني أقم الصلاة
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك
ومن الآداب تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه وقطع
الطمع عن الخلائق حتى يزول عنه المداهنة وقد
روي عن بعض المشائخ أنه كان له سنور وكان يأخذ
من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغداء لسنوره
فرأى القصاب منكرا قد دخل الدار أولا وأخرج
السنور ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب
لا أعطيك بعد هذا شيئا لسنورك فقال ما احتسبت عليك
الا بعد إخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما
قال فمن لم يقطع الطمع من الخلق لا يقدر على الحسبة
ومن طمع في أن تكون قلوب الناس طيبة عنه والسنتهم
بالثناء عليه مطلقة لم تتيسر له الحسبة قال كعب لأبي
مسلم الخولاني كيف منزلتك بين قومك قال حسنة
قال كعب إن التوراة تقول غير ذلك قال وما تقول التوراة
قال تقول إن الرجل إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
ساءت منزلته عند قومه فقال أبو مسلم صدقت
التوراة وكذب أبو مسلم ويدل على وجوب الرفق
ما استدل به المأمون إذ وعظه واعظ وعنف له
في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو
خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فليكن اقتداء
المحتسب في الرفق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام

فقد روي

فقد روي أبو أمامة رضي الله عنه أن غلاما أتى باب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به
فقال عليه الصلاة والسلام أدنه فدنا منه فقال أتحبه لأمك فقال لا جعلني الله
فداك قال فكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك
قال لا جعلني الله فداك قال فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم
أتحبه لأختك قال لا جعلني الله فداك قال فكذلك الناس
لا يحبونه لأخواتهم وزاد ابن سوف أنه ذكر العمة والخالة
وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداك وهو صلى الله
يقول كذلك الناس لا يحبونه وقالا جميعا في حديثهما أعني
ابن عوف والراوي الآخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه
وحصن فرجه فلم شيء بعد أبغض إليه منه يعني
من الزنا وقيل للفضيل بن عياض إن سفيان بن عيينة
قبل جوائز السلطان فقال الفضيل ما أخذ منهم
إلا دون حقه ثم خلابه وعدل ونخه فقال سفيان
يا أبا علي إن لم نكن من الصالحين فإنا نحب الصالحين وقال
حماد بن سلمة أن صلة بن أشيم مر عليه رجل أسبل إزاره
فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة فقال دعوه أنا أكفيكموه
أنا فقال يا بن أخي إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك
يا عم قال أحب أن ترفع من إزارك فقال نعم وكرامة
فرفع إزاره فقال لأصحابه لو أخذتموه بشدة قال
لا ولا كرامة وشتمكم وقال محمد بن زكريا الغلابي
شهر بن عبد الله بن محمد ابن عائشة ليلة وقد خرج